الدرس التاسع عشر

حزقيال

نظرة جديدة إلى غزو جوج

ملاحظة: نشرت المقالة التالية في دورية *Journal of the Evangelical Theological Society*. ولقد حاولت قدر الإمكان هنا أن أبقي المقالة دون تغيير، على الرغم من أن ترقيم الصفحات بطبيعة الحال مختلف عمّا ورد في المقالة الأصلية. ومرجع تلك المقالة هو:

J. Paul Tanner, "Rethinking Ezekiel's Invasion by Gog," *JETS* 39:1 (March 1996): 29-46.

مقدمة

توجد في أعماق العهد القديم رواية دفينة عن معركة شرسة تتضمن هجوماً على إسرائيل تشنّه شعوب الأرض تحت رئاسة جوج، رئيس بلاد ماجوج. وتفاصيل هذه المعركة مدوّنة في حزقيال 38– 39. فكيف نفسّر هذه الرواية؟ ومتى نتوقع نشوب هذه الحرب؟ ليس أمراً غير منطقي أن نتوقع تحقيقاً أخروياً لحزقيال 38– 39، حيث إنه لا توجد معركة تاريخية معروفة منذ زمن حزقيال تتحقق فيها تفاصيل هذه الفقرة.

وليس زمن المعركة هو المسألة الرئيسية الوحيدة. وكثيراً ما ربط المفسرون بين هذين الأصحاحين وروسيا. ويتطلب منّا هذا الربط عملية تقويم حذرة الآن، آخذين بعين الاعتبار المناخ السياسي المتغيّر في السنوات القليلة الأخيرة.[1] ويوجد في النص سببان رئيسيان يوحيان لبعض المفسرين أن روسيا ستكون المتهم الذي سيترأس الغزو ضد إسرائيل: (1) قد يبدو أن لبعض أسماء الأماكن مثل روش وماشك بعض الارتباطات اللفظية بروسيا اليوم (أي روش لروسيا؛ وماشك لموسكو)؛ (2) يقال إن القوات الغازية ستأتي من "أقاصي الشمال" (حزقيال (38: 6)، وهو الأمر الذي يجعل روسيا موضع شبهة، حيث إنها تقع شمال إسرائيل مباشرة.

[1] يرجع الترويج للقول بأن جيش جوج الغازي هو روسيا إلى *The Scofield Reference Bible*، الذي يقول بشكل جازم نوعاً ما: "إن الإشارة الرئيسية هنا هي إلى القوات (الأوروبية) الشمالية برئاسة روسيا، ويتفق على ذلك جميع المفسرين." (rev. ed; C.I. Scofield [New York: Oxford University, 1917] 883 n.1). قارن مع A.C. Gaebelein, *The prophet Ezekiel*: *An Analytical Exposition* (New York: Our Hope, 1918) 259. كما أسهم هال لندسي في هذا الرأي في كتابه (The *Late Great Planet Earth* (Grand Rapids: Zondervan, 1970) 59 ff.

وغالباً ما يعتبر المفسرون أن تحقيق هذا الغزو المتنبأ به سيكون في فترة الضيقة العظمى السابقة للمجيء الثاني للمسيح. وهذه هي النظرة السائدة للذين يتبنون الفكر قبل الألفي.[2] ففي هذا الفكر اللاهوتي، ينبَر كثيراً على فترة الضيقة العظمى إلى درجة افتراض أن حزقيال 38–39 تنتمي على الأرجح إلى تلك الفترة. وأنا أود هنا، بصفتي من دعاة هذا الفكر، أن أعترف أني وصلت إلى هذا الاستنتاج نتيجة لأسلوب عكسي في تناول المسألة. فبدلاً من البدء بالضيقة العظمى (التي ستنشب فيها معركة شرسة) والافتراض أن معركة جوج لا بدّ أن تنتمي إلى تلك الفترة، فإني أقترح أن نهجاً أكثر سلامة لا بدّ أن يبدأ من الجهة المعاكسة – أي من تطوّر المواضيع التي برزت على نحو تدرّجي بعد خروج إسرائيل من مصر. وما أفكّر فيه هنا هو الكشف المتدرج لخطة الله في ردّ إسرائيل، وهي تُذكر أوّل ما تذكر في سفر التثنية، ثم أسهب في الحديث عنها أنبياء العهد القديم لاحقاً. وإني لأرجو أن أبيّن أنه بتناول حزقيال من هذا المنظور، سنصل إلى إطار زمني مختلف كل الاختلاف. كما سأطرح رأيي الذي يتلخص في أن تفاصيل النص لا تدعم على الأرجح مطابقة جوج مع روسيا.

أ. إعادة فحص الإدعاء بصلة روسيا بالمسألة

تتضمن المعركة المذكورة في حزقيال 38–39 شعوباً كثيرة، غير أنه يبدو أن جوجاً هو الخصم الرئيسي. وهذا واضح لا من حقيقة ذكر جوج على رأس القائمة فحسب، بل أيضاً من حقيقة تسمية القوة الغازية جوجاً للاختصار (مثلاً 38: 14، 16، 18). وتقول 38: 2

[2] على الرغم من أن معظم الذين يتبنون الفكر التدبيري يقولون إن غزو جوج يقع في فترة الضيقة العظمة، فإنه لا يوجد اجماع في الرأي على أية فترة من الضيقة سيحدث فيها الغزو. يقول J.F. Walvoord (*The Prophecy Knowledge Handbook* [Wheaton: Sp Publications, 1990] 190) و C. H. Dyer ("Ezekiel," *The Bible Knowledge Commentary: Old Testament* [ed. J.F. Walvoord and R.B. Zuck; Wheaton: Victor, 1985] 1300) إن الغزو يحدث في النصف الأول من فترة الضيقة. بينما يحدد د. بنتيكوست الغزو في منتصف الضيقة، مساوياً بذلك ما بين غزو جوج وغزو "ملك الشمال" في دانيال 11: 40–41، وهو مرتبط ارتباطاً وثيقاً بنقض ضدّ المسيح لعهده مع إسرائيل (*Things to Come* [Grand Rapids: Zondervan, 958] 350-335; cf. "Where Do the Events of Ezekiel 38-39 Fit into the Prophetic Picture?", *BSac* 114 [1957] 334-346) يقول فينبيير غ. (C. L. Feinberg, The Prophecy of Ezekeil [Chicago: Moody, 1969], 218) وإيرونسايد H.A. (H. A. Ironside, Expository Notes on Ezekiel the Prophet [New York: Loizeaux, 1949], 265) إن الغزو يحدث في نهاية الضيقة العظمى. يقول فينبرغ: "يبدو أن الجيوش المذكورة في 38–39 تأتي ضمن تحالفات أو اتحادات شاملة نراها في زكريا 12 و14" (Prophecy 219). وسبق أن قال د. ل. كوبر إن الغزو يحدث قبل الضيق (*When God's Armies Meet the Almighty* [Los Angeles: Biblical Research Society, 1940] 80-81). واقترح أ. سي. جابلين في (Ezekiel 252-255) أن الغزو يحدث في بداية الحكم الألفي. وأظهر سي. سي. رايري انفتاحاً أو استعداداً لتحقيق الغزو على دفعات متعددة، أثناء الضيقة وفي نهاية الحكم الألفي (*The Ryrie Study Bible: New American Standard* [Chicago: Moody, 1978] 1285)، تماماً كما فعل *The Scofield Reference Bible* (883 n. I). وحديثاً طرح هـ.و. هونر فكرة جديدة وهي أن الأصحاح 38 يشير إلى أحداث في منتصف الضيقة العظيمة، بينما يشير الأصحاح 39 إلى أحداث في نهاية فترة الضيقة ("The Progression of Events in Ezekiel 18-39," *Integrity of Heart, Skillfulness of Hands*: Leadership Studies in Honor of Donald K. Campbell [ed. C.H. Dyer and R.B. Zuck: Grand Rapids: Baker, 1994.]).

إن جوجاً هو من أرض ماجوج. فهل هذه إشارة خفية لروسيا ؟ لكي نجيب عن هذا السؤال يجب أن ندرس أسماء الأماكن ذات العلاقة والإشارة الجغرافية "من أقاصي الشمال."

1. "روش" كاسم مكان

إن بقية الآية 38: 2 محفوفة بصعوبات تتعلق بالترجمة. فبينما نجد أن ترجمة NASB تقول إن ماجوج هو "رئيس روشٍ وماشك وتوبال،" فإن ترجمة NIV تترجم العبارة نفسها إلى "الرئيس الرئيسي لماشك وتوبال" (قارن أيضاً مع RSV). ومن هنا يبرز السؤال إن كانت الكلمة "روش" اسم مكان أو نعتاً يصف "الرئيس".[3] والسؤال هنا وجيه، لأنه إن لم تكن "روش" اسم مكان، فعندئذ صلة الكلمة اللفظية بروسيا تُصبح لاغيةً.[4]

تكمن المشكلة الرئيسية في قراءتنا لكلمة "روش" أننا لا نعرف مكاناً بهذا الاسم ضمن علم الآثار الكتابية.[5] فما الذي كان يقصده حزقيال بكلمة روش كاسم مكان؟[6] على الأرجح أنه لم يقصد روسيا الحديثة، فقد أوضح إدوين ياماوتشي أن الاسم "رَس" Rus' جاء إلى منطقة كييف أول ما جاء عن طريق الفايكنغ في العصور الوسيطة."[7] ويربط هيربرت جي. أليسون بين هذا الاسم وغزوات الفايكنغ الاسكندنافيين المعروفين باسم Varangians فيقول:

---

[3] يعتبر فينبرغ (*Prophecy* 220) الكلمة اسم مكان رغم أنه يرفض علاقتها بروسيا على أساس لفظي (غير أنه يدرج روسيا بين الجيوش الغازية [المرجع السابق 224]). ويقتبس الإلياذة 13: 5–6 ليقول إن قدماء اليونانيين كانوا منذ زمن قديم يشيرون بهذا الاسم إلى كل شعوب الشمال.

[4] بالنسبة للعلاقة اللفظية انظر R.H Alexander, "A Fresh Look At Ezekiel (38 and 39)" *JETS* 17 (Summer 1974); J.Ruthven, "Ezekiel's Rosh and Russia: A Connection?" Bsac 125 (1968) 324-333; C. Armerding, "Russia and the King of the North," Bsac 120 (1963) 50-55.

[5] تتفق المخطوطتان السبعينيتان (Σ , θ) الكلمة العبرية "روش *rô'š*" إلى (Pὼς)، وهو اسم مكان، على الرغم من أن مخطوطات Δ والاسكندرية والسريانية والفولجاتا (Vulgate)والترجوم (Targum) فهمت الكلمة على أنها تعني "الرأس، الرئيس." ويقول ل. سي. آلان: "إن الاسم الجغرافي القديم الوحيد المعروف الذي يشبه *روش Rō'š* هي راشي *Rāši* (أو أراشي *Arāši*)، وهي مذكورة في سجلات أشور–الجديدة، وهي تقع على حدود بابل وعيلام، وليس لها ما تشترك فيه مع ماشك وتوبال (Astour, JBL 95 [1976] 567 note 4)" (Ezekiel 20-48 [WBC 29; Dallas: Word, 1990] 199). ونحن نعلم من حملة سرجون الثامنة (حوالي 714ق م) بوجود رسالة تقول إنه قاد جيوش الآشوريين إلى ما يعرف اليوم بالمنطقة الكردية في العراق ليهب إلى نجدة حلفاء المملكة الآشورية الذين كانوا تحت تهديد روساس الأول (Rusas I)؛ ملك أورارطو (Urartu) وعدو آشور اللدود.

[6] يعتمد ذكر روش في إشعياء 66: 19 (انظر NASB على مشكلة نصّية، اعتمدت فيها ترجمة NASB على الترجمة السبعينية. أما ترجمة "لود النازعين في القوس" فهي أكثر انسجاما مع النص المازوري "مُوشكيه فَشِت *mōšękê qešet*".

[7] E. Yamauchi, "Russian Attacks?", *BA* (Spring 1983) 96. Cf. B. Dmytryshyn, *A History of Russia* (Englewood Cliffs: Prentice-Hall, 1977). استخدم البيزنطيون تعبير (ὁ Pὼς) للإشارة إلى (ἔθνος Σκυθικόν) الساكنين شمال طوروس.

"استولى الفرنجة على ليفونيا وأستونيا لمصلحة السويد قبل 700ق م. وبعد ذلك تحركوا إلى الشرق وجنوب الشرق، وقطعوا السهل الروسي كله. وأسسوا هناك مركز قوة قبل منتصف القرن الثامن في المناطق المحاذية لبحر آزوف بين نهر الدّون الأدنى ونهر كوبان.

وغزا الاسكندنافيون شعباً معروفاً باسم "رَخ–آس" Rukh-As أو "رَس" Rus'، وتبنّوا اسم هذا الشعب وسمّوا دولتهم "كاجانيت الروسية" Russian Kaganate. وكانت جماعة من السّلافيين الشرقيين بقيادة عشائر رّخ–آس التابعة للقبيلة السارماتيه Sarmatian قد اتخذت لنفسها اسم غزاتها الذي استُخدم في ما بعد على كل السّلافيين الشرقيين. وهكذا فإن الفرنجة والسّلافيين الشرقيين الذين ارتبطت مصائرهم في ما بعد ارتباطاً وثيقاً بتأسيس الدولة الكييفية، عرفوا باسم رَس Rus'، ومن هنا جاءت تسمية "الروس".[8]

وهكذا فإن لاسم "روسيا" ارتباطاً متأخراً نوعاً ما مع دولة روسيا الحديثة، وما كان حزقيال ليقصدها في كتابته في القرن السادس ق.م:

أمّا التفسير الأكثر معقولية فهو أنه يجب ترجمة النصّ إلى "رئيس رؤساء ماشك وتوبال" (على غرار NIV).[9] أمّا النص العبري فيقول "جوج نَسِيه روش مَشِك فتوبال" *gôg nᵉśî' rô'š mešek wětubāl* (38: 3). فإذا افترضنا أن روش *rô'š* هي صيغة اسم، فإننا مضطرون إلى الاعتراف بأن تركيب الجملة من حيث قواعد اللغة صعب.[10] غير أن صيغة الاسم مستخدمة في 2 ملوك 25: 18 في تركيب مشابه نوعاً ما للحديث عن رئيس الكهنة: كوهِن هاروش *kōhen hārōš*. وفي 1 أخبار 27: 5 نجد أن موقع أداة التعريف قد قُلب، فيقرأ التعبير هاكوهِن روش *hakkōhēn rō'š*.

---

[8] H.J. Ellison, *History of Russia* (Holt, Rinehart and Winstor, 1964) 12.

[9] فهم كل من أكيلا والترجوم وجيروم كلمة روش *rō'š* على أنها صفة تعني ("أمير الأمراء").

[10] انظر GKC 130fn.4; 135n. يقول ر. ألكساندر، "إن كلمتي "*روش مشِك rō'š mešek*" من حيث الإعراب متصلتان في حالة الإضافة "رئيس ماشك." وبما أن هنالك علاقة بدل بين *نِشي وروش nᵉśî' rō'š*، وبما أن روش *rō'š* مضافة إلى مشاك وتوبال، فإن تعبير "رئيس" أو "أمير" يجب أن يكون أيضاً في علاقة إضافية مع اسمي المكان ماشك وتوبال (قارن 39: 1). "Ezekiel," *The Expositor's Bible Commentary* [ed. F.E Gaeblein; Grand Rapids: Zondervan, 1986] 6,930). أما بالنسبة للرأي الأقل احتمالاً للصحة والقائل بأن *روش* اسم علم، فانظر J.D. Prince, "Rosh: An Ancient Land Known to Ezekiel," Grace Theological Journal 6(1985) 67-89.

2. ماجوج وماشك وتوبال

لا نعرف عن جوج إلاّ أنه "من أرض ماجوج" وأنه "أمير أمراء ماشك وتوبال."[11] وبدراستنا لسجل الأنساب تكوين 10، نرى أن عدداً من أسماء الأماكن هذه مرتبط بيافث بن نوح. وفي حقيقة الأمر كان جومر وماجوج وتوبال وماشك أبناء يافث مع ماداي وياوان وتيراس.[12] وتقول 10: 5 إنهم استقروا في سواحل الأمم بالمقابلة مع الحضارتين الإفريقية والساميّة. وملخّص القول إن أبناء يافث استقرّوا في المناطق المتاخمة على الشواطئ الشمالية للبحر الأبيض المتوسط (قارن حزقيال 27: 12–15). وإن القول بأن ماشك هي موسكو، وبأن توبال هي توبولسك ليفتقر إلى أساس سليم.[13] يقول ياماوتشي:

---

[11] اقتراحات عديدة طُرِحَت حول هوية جوج، لكنها لم تلق قبولاً شاملاً. فبعضهم يساوي ما بين جوج وبين جِجُز (Γύγης، مات عام 644) ملك لود (تركيا الغربية) الشهير. وتشير النصوص الآشورية إلى جججز Gyges باسم جوجو *Gugu*،وهي كلمة تشترك مع جوج في أصل لغوي واحد. مع ذلك، من الواضح أن هذا المسمى جِجُز لم يحقق قط ذلك الغزو المذكور في حزقيال 38–39. وفي أحسن الأحوال يمكن القول إنه ربما استخدم اسم من الماضي في تصوير حدث مستقبلي. Cf. M. Cogan and H. Tadmor, "Gyges and Assuranipal," Or 46 (1977) 65-85. كما ربط بعضهم بين جوج وبين اسم المكان جاجايا Gagaya المذكور في رسائل تل العمارنة المصرية كأرض برابرة. وربطه آخرون باسم إله معروف باسم جاجا Gaga المشار إليه في كتابات راس شمرا. (انظر *Emuma elish* 3: 2) J. B. Taylor أمّا فيفهم الاسم رمزياً على انه "تشخيص لقائد قوى الشر التي تنوي تدمير شعب الله" (Ezekiel [Downers Grove: Inter Varsity, 1969] 244). ويرى يوسيفوس في *Ant* 1.6.1 في فقرة 123 وجيروم أن ماجوج كانت لقباً عاماً للقبائل السكّيثية الكثيرة التي تسكن المناطق الجبلية حول البحر الأسود وبحر قزوين. وذهب C.F Keil إلى أن جوجاً اسم "ألفه حزقيال اعتباطاً من اسم البلد *ماجوج*" (*Commentary on the old Testament in Ten Volumes* [Grand Rapids: Eerdmans, reprint 1975] 9. 159). ورغم أن اسم جوج يظهر في مكان آخر في الكتاب المقدس العبري وهو 1 أخبار 5: 4، فإن مترجمي الترجمة السبعينية وجدوا الاسم في مواضع أخرى. لمناقشة هذا الموضوع ومناقشة العلاقة بين تعبيري جوج وماجوج، انظر W. Zimmerli, A Commentary on the book of the Prophet Ezekiel Chapters 25-48 (Philadelphia: Fortress, 1983) 301.

[12] يرد اسم جوج وماجوج في الأدب اليهودي غير الكتابي مرتبطين بحدود يافث. (e.g. Jubilees 8: 26; 9: 7-8; Sibyllene Oracles 319-322, 512-513)

[13] انظر E. Yamouchi, "Mesheck, Tubal, and Company," Jets 19 (1976) 239-247.

"وجدنا منذ أواخر القرن التاسع عشر نصوصاً آشورية تحدّد موقعي ماشك (مُشكو) وتوبال (تَبال) في الأناضول الوسطى والأناضول الشرقية على التوالي."[14] وهذا يعني أن هذين الموقعين موجودان في ما يعرف اليوم بتركيا. أمّا بالنسبة لحزقيال فلم تكن ماشك وتوبال مدينتين روسيّتين، بل جماعتين عرقيتين قديمتين كانتا تتاجران مع صور (27: 13). ويقول ياماوتشي إن ماشك الواقعة في أناضوليا الوسطى قد أُدمجت في نهاية الأمر في دولة الفريجيين الذين جاءوا من الغرب.[15]

3. جومر وبيت توجرمة

تقول حزقيال 38: 6 إن جومر وبيت توجرمة سينضمان إلى جوج. وكما سبق أن بيّنّا، فقد كان جومر أيضاً من أبناء يافث مع ماجوج وماشك وتوبال. وتحدد تكوين 10: 3 أن توجرمة كان أحد أبناء جومر، وتُساوى توجرمة مع أرمينيا.[16] وقد حدد ياماوتشي جومر الكتابي على أنه شعب قديم معروف باسم السِمّريين (يلفظ بالأكاديةَ جيميرايا، وباليونانية كيميريوي).[17] وفي وقت من الأوقات انتقلت قوتهم إلى مملكة أوراطرو (أراراط الكتابية). ويقول المؤرخ هيرودتس إن السكّيثيين طردوهم عبر القوقاز.[18]

ومع أنه يمكن القول إن بعض المتحدّرين من القبائل السّمرية قد هاجروا إلى سهول روسيا المنخفضة، إلاّ أن هذا غير كافٍ في حد ذاته كأساس للقول إن روسيا هي المرشحة الرئيسية لتكون موضوع حزقيال 38–39. ومن ناحية تاريخية فإن المنطقة التي تشكل تركيا الحديثة وشمال العراق وإيران هي الأكثر انسجاماً مع الأسماء الجغرافية التي يحدّدها حزقيال. وحسب حزقيال 38: 5 فإن القوة الغازية ستتألف أيضاً من إيران (فارس) وشمال إفريقيا (الحبشة وفوط).

4. غزو من الشمال

[14] E. Yamouchi, "The Scythians: Invading Hordes from the Russian Steppes," BA (Spring 1983) 96; Cf. A. T. Olmstead, *History of Assyria* (Chicago: University of Chicago, 1951).

[15] Yamouchi, "Scythians" 96.

[16] J. F. Mecurdy, "God and Magog," *Schaff-Herzog Encyclopedia*. Cf. also Alexander, "Ezekiel 877.

[17] Yamauchi, "Seythians" 96.

[18] Herodotus 4.11-B. On the Scythians see Yamouchi, "Scythians"n 90-99.

بالإضافة إلى الروابط اللفظية المزعومة بين أسماء الأماكن في حزقيال 38 وروسيا الحديثة فإنه يقال إن هنالك دليلاً آخر يؤكد أن روسيا هي التي ستقود الغزو. فالنص يوضح أن جوج يأتي من الأجزاء القاصية من الشمال (38: 6، 15)، وفي 39: 2 تحدد ترجمة NASB "أقاصي الشمال." غير أن من شأن دراسة النص العبري أن تبيّن أنّ هذه العبارات الثلاث التي تبدو مختلفة في بعض الترجمات هي واحدة. فلا يوجد داعٍ للتفريق بين الصنفين "قاصية" و"أقاصي".)[19] وتترجم *NIV* العبارة في المواضع الثلاثة "الشمال البعيد." أمّا ترجمتها إلى "أقاصي الشمال" على غرار *NASB*، فقد توحي بالفعل أن روسيا التي تقع في أقصى الأجزاء الشمالية (من إسرائيل) هي المقصودة. لكن يتوجب علينا أن ندرس التعبيرين "تسافون *ṣāpôn*" و "يارَكَتيه *yarkĕtê*"

على الرغم من أن تعبير الشمال ("تسافون"*ṣāpôn*) كلمة شائعة في الكتاب المقدس العبري، فإنها ترد أكثر ما ترد في سفر حزقيال. فهي مستخدمة هناك (1) كاتجاه عام (مثلاً، "ريح عاصفة من الشمال" 1: 4)، و(2) كإشارة إلى الجانب الشمالي من الهيكل أو الجانب الشمالي من مدينة أورشليم (مثلاً، "بوّابة الشمال أو البوابة الشمالية")، و(3) كإشارة (مرة واحدة) إلى هجوم من بابل (26: 7)، و(4) كإشارة (مرة واحدة) إلى منطقة الدويلات – المدن الفينيقية (32: 30)، و(5) كإشارة (ثلاث مرات في حزقيال 38–39) إلى جوج وبيت توجرمة (38: 6، 15؛ 39: 2). وتستخدم "تسافون *ṣāpôn*" في كل إشارة من الإشارات الثلاث الأخيرة مع كلمة ياركا *yarkâ*.[20]

وعلى الرغم من أنّي بيّنت في بحث آخر أن تعبير "الشمال" حين يستخدم كإشارة إلى الجيوش الغازية من خارج إسرائيل، فإنه يعني غالباً بلداناً من الشرق الأدنى القديم (بابل وآشور بشكل رئيسي)، إلاّ أني سأدرس في هذه المقالة هذا المزج المحدد بين "تسافون *ṣāpôn*" و"ياركا *yarkâ*".[21] أمّا معنى "ياركا *yarkâ*" فهو" جناح؛ أو جانب، أو أجزاء متطرفة، أو أعماق."[22] وتستخدم هذه الكلمات في تكوين 49: 13 للإشارة إلى الجانب الأبعد من حدود منطقة. وهي مستخدمة ثماني مرات على الأقل للدلالة على جانب معيّن من خيمة الاجتماع / بناء الهيكل (أي الجزء الأبعد بالنسبة للمدخل الشرقي). كما تستخدم هذه الكلمة

---

[19] تستخدم حزقيال 38: 6 تعبير *يارَكيتي تسافون yarkĕtê ṣāpôn*،بينما تستخدم 38: 15 و 39: 2 تعبير *ميارَكَيه تسافون miyyarkĕtê ṣāpôn*.

[20] نرى *تسافون ويارَكا yarkâ , ṣāpôn* تستخدمان معاً في تركيب واحد في المواضع التالية من حزقيال 38–39: *يارَكَيه تسافون yarkĕtê ṣāpôn* (38: 6، في إشارة إلى بيت توجرمه)؛ مِمّيقمكا *mimmĕqômkā miyarkĕtê ṣāpôn* (38: 15، في إشارة إلى جوج)؛ مِيارَكَيه تسافون *miyyarkĕtê ṣāpôn* (39: 2، في إشارة إلى جوج).

[21] انظر J. P. Tanner, "Daniel's King of the North': Do we Owe Russia An Apology?", *JETS* 3513 (1992) 323.

[22] BDB 438.

غالباً للحديث عن أعمق جزء من مقاطعة أو مكان.[23] أمّا المسألة الأكثر أهمية لدراستنا هذه فهي الحالات التي تستخدم فيها هذه الكلمة للدلالة على الاتجاه، خاصة حين تجيء مرتبطة بكلمة *تسافون ṣāpôn*. فهي تظهر على سبيل المثال في مزمور 48: 2 مرتبطةً بأورشليم. وتعبير هار-صّيون *يارَكَتيه تسافون ṣāpôn yarkĕtê har-ṣiyyôn* مزعج نوعاً ما في الترجمة.

إذ تترجمه *NASB* "جبل صهيون في الشمال البعيد"، بينما تترجمه *NIV* "مثل أقصى مرتفعات صافون هو جبل صهيون." وإنّي أرى أن المرنم لا يشير هنا إلى جبل صهيون على أنه في الشمال البعيد، أو أنه يستخدم تسافون كاسم مكان (أي صافون *ṣāpôn*).[24] فهو يعلّق على سمو صهيون – فهو يقول إن جبل صهيون الموجود في شمال مدينة داود هو الأعلى في سموه (في إشارة إلى شيء قريب). ويدعم هذا الرأي الجزء الأول من الآية التي تحدثت عن مدينة الله ووصفتها بأنها جميلة في سموها "جميلة الارتفاع" (نوف يَفيه *nôp yĕpēh*).[25]

كما نجد تعبير *يارَكَتيه تسافون yarkĕtê ṣāpôn* في إشعياء 14: 13، ففي هذه الترنيمة الساخرة تدان كبرياء ملك بابل لأنه صرّح: "سأجلس على جبل الاجتماع في أقاصي (أعماق) الشمال" (قارن هذا مع *NIV*، "على أقصى (أعلى) مرتفعات الجبل المقدس"). تشير هذه الكلمات إلى المكان الأعلى أو الأكثر تعظيماً (يرى بعضهم هنا إشارة إلى صافون، الجبل الكنعاني المقدس). وهذا واضح من المقابلة التي يشير إليها الحكم القضائي المتضمن في الآية 15 حيث يحكم على الملك بالهبوط إلى أدنى مكانة: "لكنك انحدرت إلى الهاوية، إلى أسافل (أعماق) الجبّ." وفي مزمور 48: 2 (بالإضافة إلى إشعياء 14: 13)،

---

[23] تستخدم ياركا عشر مرات على الأقل لوصف الجزء الأعمق من شيء ما. ففي قضاة 19: 1، 18. تستخدم لوصف عمق الريف الجبلي لمنطقة أفرايم (انظر 2 ملوك 19: 22؛ أشعياء 37: 24). كما تستخدم في مواضع أخرى لوصف أعمق جزء من الكهف (1 صموئيل 24: 3)، ومن بيت (مزمور 128: 3؛ عاموس 6: 10)، ومن شيؤل (الهاوية) [أشعياء 14: 15؛ حزقيال 32: 23)، ومن سفينة (يونان 1: 5).

[24] تعكس ترجمة *NIV*، "مثل أعلى مرتفعات صافون"، فهماً لصافون *ṣāpôn* كإشارة إلى جبل مرتبط بالباتيون الكنعاني (هيكل للآلهة). ويقول جي. إي هارتلي إن "تعبير سابانو في الأدب الأورجارتي يشير إلى موقع معيّن، ألا وهو جبل كاسيوس (جبل الأقرع)، وهو يبعد حوالي 25 ميلاً من راس شمرا. كما يشير إلى الجبل الكبير الذي يحكمه بعل" ("Zaphon،" ISBE). ويضيف ر. ت. تشيسولم: "كان صافون الذي يقع شمال إسرائيل جبلاً مقدساً عند الكنعانيين، حيث كان يفترض أن إلههم العالي إيل يحكم منه" ("A Theology of the Psalms," *A Biblical Theology of the Old Testament* [ed. R. B. Zuck; Chicago: Moody, 1991] 264). إن المشكلة التي تواجهني في هذا التفسير لمزمور 48: 2 هو عدم الانسجام الذي توحي به في ما يفترض أن يكون "ترنيمة صهيون". فهل نتوقع في تمجيد صاحب المزامير لصهيون أن يشبّه جمالها بالجبل المقدس في الأساطير الكنعانية؟

[25] كلمة "نوف *nôp*" ترد مرة واحدة في الكتاب"، أمّا *نافا nāpâ* فتعني "العلو" أو "الارتفاع"، وهي تترجم إلى "سمو" في *NIV* وإلى "الارتفاع (السامي)" في *NASB*.

فإن يارِكَتيه تسافون *yarkĕtê ṣāpôn* لا تشير إلى أقصى طرف شمالي، ومن المؤكد أنها لا تقصد مكاناً شمالياً بعيداً مثل روسيا .

وأخيراً، فإن الحالات الأخرى التي ترد فيها *تسافونṣāpôn و يارِكا yarkâ* معاً موجودة في إرميا (وهو نبي وثيق الصلة بحزقيال) في إشارة إلى بابل. إذ يقدم إرميا بابل كعدو شمالي (انظر 1: 13–15) يهدد أمن يهوذا . وفي 6: 22 يشار إلى بابل على أنها "شعب قادم من أرض الشمال" (مِيئيرتس تسافون *mē'ereṣ ṣāpôn,*)، وحتى من "بقاع الأرض البعيدة" حسب النص العبري (ميارِكَتيه آرتس *miyyarkĕtê-'āreṣ*) . وفي 25: 32 يقول إرميا عن بابل إنها "نوءٌ عظيم من أطراف الأرض" (*ميارِكَتيه آرتسmiyyarkĕtê-'āreṣ*) . ويمزج إرميا في موضعين آخرين فكرة "الشمال" بفكرة *ميارِكَتيه آرتس*. وتأتي كلاهما في سياق أخروي أيضاً . يتطلع الموضع الأول أو الآية الأولى (31: 8) إلى جمع إسرائيل مستقبلاً، من بابل على ما يبدو. أمّا الموضع الثاني أو الآية الثانية (50: 41) فتتطلع إلى جيش آتٍ على بابل كدينونة من يهوه.
وتشمل وسائط الدينونة (رغم أن هذا ليس واضحاً تماماً في السياق) الماديين (51: 11، 28) وممالك أراراط ومِنّي وأشكناز (51: 27) . وتشير أشكناز جغرافياً إلى ما يعرف اليوم بشمال غرب إيران وشرقي تركيا .

5. تقييم مسألة علاقة روسيا بجوج

يعتمد ربط الفقرة التي تتحدث عن جوج (حزقيال 38–39) بروسيا على حجّتين رئيسيتين: العلاقة اللفظية لأسماء الأماكن، والإشارة إلى "البقاع البعيدة من الأرض." وكما سبق أن بيّنت، فإن استخدام أسماء الأماكن كحجّة للدلالة على روسيا أمر ضعيف للغاية. إذ إن أفضل ترجمة لكلمة "روش" هي "رئيس". أمّا الأسماء الأخرى، فمن الواضح أنها ترتبط بجماعات وشعوب في الشرق الأوسط. وأمّا العبارة التي تترجم في حزقيال إلى "بقاع الشمال البعيدة"، فلا تعني بالضرورة حصر الموضوع في روسيا الموجودة إلى الشمال البعيد من إسرائيل. إذ تكشف الدراسة الدقيقة لتعبير *يارِكَتيه تسافون* أنه إمّا أن يعني مكاناً ساميَ المقام، وإمّا أن يشير إلى دول في الشرق الأوسط أقرب إلى إسرائيل من روسيا . تشير كلمة "الشمال" إلى اتجاه جغرافي دقيق من إسرائيل بقدر ما تشير إلى زحف قوّات على إسرائيل تهاجمها من الجهة الشمالية. ولقد كانت هذه نظرة إرميا إلى بابل، رغم أن بابل كانت في الشرق. وعلى هذا فإنه لا يوجد أساس ثابت لتفسير جوج على أنه روسيا .

ب. سياق وضع الأصحاحين 38–39 في حزقيال

هنالك مبدأ رئيسي في تفسير أي مقطع، ألا وهو وجوب تفسيره في سياقه. وهذا ينطبق بالطبع على حزقيال 38–39. فلننظر إلى الجدول التالي الذي يعكس البنية العامة للسفر.

دينونة على أمة إسرائيل	دينونة على الشعوب الأممية	بركات متوقعة لإسرائيل مستقبلاً	
		رد إسرائيل مستقبلاً	هيكل جديد وعبادة مجدَّدة إعطاء رؤيا جديدة
		الأصحاحات 33–39	الأصحاحات 40–48
الأصحاحات 1–24	**الأصحاحات 25–32**	**الأصحاحات 33–48**	

33: 21	40: 1–2
وصول خبر من أورشليم بسقوطها (ك2 585 ق م)	**إعطاء رؤيا جديدة (573ق م)**

يبدأ السفر بمشهد يتلقى فيه حزقيال رؤى من الله (1: 1). ويقصد بالرؤيا الأولية أن تحدث انطباعاً مؤثراً في حزقيال عن مجد الرب (1: 28؛ 3: 23). وهذا أمر هام جداً للفكرة الأساسية للسفر أن الله غيور على مجده، وأنه لن يسمح ليهوذا بالاستمرار في إهانة اسمه. ونتيجة لعصيان يهوذا، فإن الله سيرفع مجده من الهيكل (11: 23) ويجلب تأديباً قاسياً على شعب عهده على شكل اجتياح بابلي. وقبل نهاية التحرك الرئيسي الأول (انظر 24: 2) حاصر الملك البابلي أورشليم. غير أنه يتم تعليق الحديث عمّا جرى بعد ذلك، ليتحدث النبي في الأصحاحات 25–32 عن إعلان دينونة على الشعوب الأممية المجاورة لإسرائيل. ومع عودة التركيز على إسرائيل في الأصحاح 33نجد أن أورشليم والهيكل تعرّضا للدمار، كما نجد من يبلّغ عن خراب المدينة (33: 21).

وبخراب المدينة والهيكل تتحطم آمال إسرائيل وطموحاتها. وبالتالي فإنه يقصد ببقية السفر (الأصحاحات 33–48) أن تبين أنه لم يضع كل شيء، فما زالت لدى الله خطة ومستقبل لإسرائيل. فهو سيجمع شعب الله ويردّهم (الأصحاحات 33–39)، وسيقوم في نهاية

الأمر بإقامة هيكل جديد ليحل محل ذاك الذي دمّره البابليون (الأصحاحات 40–48).[26] وسيقوم الله بإعادة مجده إلى الهيكل الجديد في وسط شعبه (43: 2–5). ونتيجة لهذه الدينونة (المتمثّلة في دمار أورشليم ثم السبي) ولردّ الأمة، سيجلب الله الكرامة لاسمه حتى يتعظّم مجده.

وإنه لأمر هام جداً لتفسيرنا لغزو جوج (في الأصحاحين 38–39) أن ندرك أن هذا الأمر يقدَّم كذروة لرد إسرائيل مستقبلاً. وإن علاقة هذين الأصحاحين بـ 36 و 37 هامّة جداً.[27] ففي حزقيال 36 (انظر الآيات 22–29) يعاد جمع الأمة وتتطهّر تهيئةً لإعطائها قلباً جديداً وإعادة تنصيبها كشعب لله. وتستخدم حزقيال 37 الصورة النابضة بالحياة لوادي العظام اليابسة لتتحدث عن رد الأمة. ويتحقق هذا الوعد حين يحكمها ملك داودي (37: 21–24).

إن وجود علاقة واضحة بين الأصحاحين 36–37 والأصحاحين 38–39 لأمر واضح من "فكرة الجمع" التي تمتد إلى الأصحاحين 38 و39 (انظر 38: 8، 12؛ 39: 27–28). وهكذا فإنه يجب النظر إلى الأصحاحين 38 و39 من منظور خطة ردّ الله لإسرائيل.

ج. رد إسرائيل

قُدّمت ملاحظة في القسم السابق بأن فكرة لمّ الشمل تتخلل الأصحاحات 36–39. فما هو لمّ الشمل هذا؟ ومتى يحدث؟ إن دراسة هذه الفكرة في الكتاب المقدس لتؤيد الرأي القائل بأن هذا جانب واحد فقط من موضوع أكثر اتساعاً لردّ إسرائيل. إن أساس خطة الله لرد إسرائيل موجودة في تثنية 30 (انظر تثنية 4: 25–31). فبعد أن يعانوا من اللعنات (تثنية 28–29) والتأديب القاسي بالنفي من

---

[26] يجب أن يلاحظ المرء بكل عناية الملاحظات المتعلقة بالترتيب الزمني المرتبط بهذه الأقسام. إذ تقول 33: 21 ("في السنة الثانية عشرة من سَبْينا") في بداية الأصحاحات 40–48. فإذا كانت الأحداث المتضمنة في الأصحاحات 33–39 مرتبة ترتيباً زمنياً، عندئذ تقع أحداث الأصحاحين 38–39 بعد جمع وتطبيق العهد الجديد أو تفعيله مع إسرائيل (انظر 37: 24–26). ولا يجب علينا أن نتوقع أن تتبع الأصحاحات 40–48 الأصحاحين 38–39 زمنياً، حيث إن هذه الأصحاحات تشكل جزءاً من رؤيا منفصلة. قارن هذه الملاحظات بقول هونر إن حزقيال 37 يتحدث عن "رد إسرائيل في عدم إيمان" ("Progression" 91)، وهذا رأي غير محتمل في ضوء الإشارة إلى الحكم الملكي المسيّاني (37: 24–25) وتطبيق العهد الجديد (37: 23، 26).

[27] بالنسبة للانتقاد القائل إن الأصحاحين 38 و 39 مقحمان في السفر من قبل منقّح لاحق، وإنهما يقطعان التتابع الزمني للأحداث، انظر R. Ahroni, "The Gog Prophecy and the Book of Ezekiel," HARI (1977) 1-27. وعلى الرغم من الاستنتاجات الخاصة التي وصل إليها أهروني، إلاّ أنه يورد بعض الحجج الممتازة لمفسرين آخرين (وهي مبنية بشكل رئيسي على اعتبارات الأسلوب الأدبي والاشتقاقات اللفظية / لدعم وحدة حزقيال 38–39 وتأليفه مع بقية السفر (ص5–8). وفي واقع الأمر. فإنه لا يقوم بالرد على هذه الحجج. بل يخلص إلى أن الأصحاحين 38–39 مقحمان في السفر لأنه لا يستطيع استيعاب كيفية حدوث غزو جوج بعد الرد. يقول: "لهذا لا يوجد مكان منطقي في خطة حزقيال للمستقبل لاستئناف العداوات والتوكيد على تفوق الله بعد الردّ، وهذا هو الهم الرئيسي في نبوءة جوج. . إذ لا تتفق هذه قصداً وروحاً مع الصورة الكلية للرد كما هي مصوّرة في الكتاب المقدس العبري، وهي غريبة تماماً عنها" (ص10–11).

أرض الموعد، فإن ردّهم أمرٌ ممكن. ويشمل هذا الردّ شروطاً يجب أن تلبّيها إسرائيل، وعدداً من البركات التي سيمنحها الله لهم استجابة لذلك. وفيما يلي بعض النواحي الأكثر أهمية في تثنية 30:

1. شروط يجب أن تلبيها إسرائيل

(1) يجب أن تعود إلى الرب (الآية 2). (2) يجب أن ينتبهوا إلى صوته بكل قلبهم ونفسهم (الآية 2).

2. وعود وبركات سيمنحها الله لهم استجابة لتلبيتهم شروطه

(1) سيردّ سبيهم وثرواتهم كما تقول الآية الثالثة. (2) سيترأف عليهم (الآية 3). (3) سيجمعهم ثانية من كل الشعوب التي تشتّتوا بينها (الآية 3). (4) سيُحضرهم إلى الأرض (الآية 5). (5) سيمتلكون الأرض (الآية 5). (6) سيجعلهم ناجحين مزدهرين (الآية 5). (7) وسيكثرهم (الآية 5). (8) وسيختن قلوبهم لكي يحبّوه (الآية 6)

بناء على المصطلحات الموجودة في فقرة الرد الأساسية في تثنية 30 يمكننا أن نستخدم هذه المعلومات في تحديد فقرات أخرى في العهد القديم تحمل هذه المصطلحات والمفاهيم. والفعل *قبّس* ("يجمع") جزء أساسي من هذه الفقرات الأساسية التي تتناول موضوع الرد.[28] وتعود الفكرة الأساسية لرد إسرائيل إلى الظهور في كتابات الأنبياء، خاصة إرميا وحزقيال المرتبطين بسبي يهوذا إلى بابل. وهذا أمر مفهوم تماماً: فكما أن الله قد استخدم الأنبياء ليعلن من خلالهم سبي يهوذا بسبب عصيانهم وعبادتهم للأوثان، فإنه يستخدمهم أيضاً ليعلن من خلالهم أنه ما يزال هنالك رجاء أن تردّ الأمة إلى رضى الله.

والفقرات الأساسية التي تتحدث عن الرد مستخدمةً تعبير "قبّس" هي ميخا 2: 12–13؛ 4: 1–8؛ إشعياء 11: 10–16؛ إرميا 23: 1–8؛ 29: 10–14؛ 31: 1–34؛ 32: 37–44؛ حزقيال 11: 16–20؛ 20: 33–44؛ 28: 25–26؛ 34: 11–31؛ 36: 22–38؛ 37: 11–28؛ 39: 25–29.[29]

يمكننا من خلال دراسة كل هذه الفقرات التعرف إلى مصطلحات أخرى غير التي ذكرتها تتحدث عن ردّ إسرائيل. لقد لاحظت أن هذه المصطلحات أخروية على نحو متميز. وأنا أعني بهذا أن ردّ الأمة يتزامن مع مجيء المسيّا ليكون ملكاً على الشعب وليدخلهم في العهد الجديد. فعلى سبيل المثال، أشير إلى كلمات الرب في حزقيال 37: 11–28 بشكل عام وفي الآيات 21–

[28] يستخدم فعل *قبّس qbs* في أوزان الأفعال (القَل، النفعل، الفِعّل، والفُعَّل). غير أنه حين تستخدم *قبّس qbs* في إشارة إلى جمع إسرائيل الأخروي، فإنها ترد دائماً مع جذري الفِعّل والفُعَّل. وهي ترد 52 مرة، 23 منها في إشارة إلى الجمع الأخروي. وهي تتركز في معظمها في إرميا (5 مرات) وحزقيال (9مرات).

[29] هنالك فقرات أخرى مرتبطة بالرد تحذف الجذر *قبّس qbs*،وهي هوشع 2: 14؛ إرميا 3: 14–18. ويمكن أيضاً أن نضيف إشعياء 43: 5–7؛ 44: 1–5.

24 بشكل خاص: "هأنذا آخذ بني إسرائيل من بين الأمم التي ذهبوا إليها. *وأجمعهم* من كل ناحية، *وآتي بهم إلى أرضهم*، وأصيّرهم أمّةً واحدة في الأرض على جبال إسرائيل، وملك واحدٌ يكون ملكاً عليهم كلهم...فيكونون لي شعباً وأنا أكون لهم إلهاً. وداود عبدي يكون ملكاً عليهم [وهذه على الأرجح إشارة إلى ذاك الذي سيأتي من نسل داود ويجلس على عرشه تحقيقاً للعهد الداودي في 2 صموئيل 7]، ويكون لجميعهم راع واحد، فيسلكون في أحكامي ويحفظون فرائضي ويعملون بها." وتضيف الآية 26: "وأقطع معهم عهد سلام، فيكون معهم عهداً مؤبداً." ولا شك أن هذا العهد هو العهد الجديد المذكور في إرميا 31. وتؤكد هذا الأمر الإشارة إلى طاعة الأمة (انظر إرميا 31: 33–34) والتوكيد على أنهم سيكونون شعباً له وأنه سيكون لهم إلهاً (انظر 31: 33).

ملاحظة أنه لارتباط ردّ إسرائيل ارتباط وثيق بوجود المسيّا كملك، وبتطبيق العهد الجديد أو تفعيله معهم تضمينات هامة لحزقيال 38–39. وفي واقع الأمر فإن الفقرة النهائية من المقطع الذي يتحدث عن جوج (39: 25–29) تزخر بمصطلحات تتصل بموضوع الردّ: "الآن *أردُّ* سبي يعقوب، *وأرحم* كل بيت إسرائيل، وأغار على اسمي القدوس، فيحملون (ينسون) خزيهم وكل خياناتهم التي خانوني إياها عند سكنهم في أرضهم *مطمئنين* ولا مخيف. *عند إرجاعي إياهم من الشعوب، وجمعي إياهم من أراضي أعدائهم*، وتقديسي فيهم أمام عيون أمم كثيرين، *يعلمون أني أنا الرب إلههم بإجلائي إياهم* إلى الأمم، ثم *جمعهم إلى أرضهم*، ولا أترك بعد هناك أحداً منهم. ولا أحجب وجهي عنهم بعد، لأني (سأكون قد) سكبت روحي على بيت إسرائيل، يقول السيد الرب."

ومع هذا التحقيق نلاحظ أن أمة إسرائيل ستعرف أن الله هو الرب. وسيكون الله قد سكب عليهم روحه. وبناء على دراسة مقارنة لكل الفقرات التي تتناول موضوع الرد، فإن من المؤكد أن زمن تحقُّق هذا الأمر هو بعد المجيء الثاني للمسيح وتحقُّق العهد

الجديد مع إسرائيل.[30] وفضلاً عن ذلك فإن الإشارات إلى "سكنهم مطمئنين"(*بشِفَام لافِتَاق lābeṭaḥ . . bĕšibtām*) و"جمعهم من الأراضي" (*قِبَّاتستي أُوتام ميآرتسوت qibbaṣtî ʾōtām mē'arṣôt* ") في هذه الفقرة الختامية هي دلائل أساسية تشير إلى زمن غزو جوج في حزقيال 38–39. وقال إنه يحدث بعد جمع إسرائيل: "بعد أيام كثيرة تفتقد. في السنين الأخيرة تأتي إلى الأرض المستردة من السيف المجموعة من شعوبٍ كثيرةٍ (*مَقُبَّتسِتُ ميعاميم رَبِّيم mĕqubbeṣet mēʿammîm rabbîm*) على جبال إسرائيل" (38: 8)[31] وفضلاً عن ذلك، يقال ثلاث مرات إن الغزو سيتم عند "سَكِنِهم (عندما يسكنون) مطمئنين". وهذا وصف لأمان مسيّاني بعد رد إسرائيل.[32] وسيكون أمراً غير طبيعي على الإطلاق عدم ربط هذه الإشارات بإعادة جمع إسرائيل وسكنهم مطمئنين بنفس التعابير المستخدمة في المقطع الختامي، أي 39: 25–29.[33]

وبما أن المقطع اللاحق مقطع قويّ في تناوله لموضوع الرد، فإن هذا يشكل حجة دامغة في مصلحة الرأي القائل إن غزو جوج وماجوج سيحدث بعد المجيء الثاني للمسيح، عندما تخضع إسرائيل كأمة للعهد الجديد ويُسكب عليها روح الله (قارن إرميا

---

[30] يجب أن نلاحظ التصريحات الزمنية في 38: 8 و16. وإن ألكساندر محقٌ حين يقول: "يبدو أن تعبير بأخريت هيّاميم *bʾaḥărît hayyāmîm* ("الأيام الأخيرة" الآية 16) تجعل الغزو في نهاية الأزمنة، إذ سبق أن استخدم هذا التعبير في الإشارة إلى ردّ إسرائيل الأخير إلى مملكة المسيّا وحكمه (انظر تكوين 49: 1؛ أشعياء 2: 2؛ إرميا 23: 20؛ 30: 24؛ هوشع 3: 5، ميخا 4: 1) ("حزقيال" 932).

[31] هنالك إشارة أخرى إلى ردّ إسرائيل في حزقيال 38: 12، رغم أن هذه الآية تستخدم *آساف ʾsp* بدلاً من قبّس *qbṣ* (فالتعبيران مترادفان).

[32] يتفق ألكساندر ("حزقيال" 932) على أن هذه العبارة تتطلع إلى الفترة المسيّانية. يقول: "نرى هذا في سياق هذه الرسائل الليلية (انظر 34: 25–29) بالإضافة إلى إعلانات إلهية أخرى متعلقة بالأزمنة الأخيرة والملكوت الداودي المسيّاني (28: 26؛ قارن إرميا 23: 6؛ 33: 16؛ زكريا 14: 11)." ويرى هونر في تحليله لحزقيال 38–39 أن الأصحاح 38 يشير إلى أحداث في منتصف الضيقة العظمى، بينما يشير الأصحاح 39 إلى أحداث في نهاية الضيقة ("Progression"). ولكي يحافظ على حجّته فإنه مضطر إلى القول بأن *بطح bṭḥ* في 38: 8، 11، 14 تعني "أماناً زائفاً" بدلاً من أمان حقيقي (أي أماناً مسيّانياً بعد الرد). لكن توجد ثلاث أسباب على الأقل من السياق القريب لفهم *بطح bṭḥ* في حزقيال 38 على أنها أمان حقيقي: (1) فهي عادة تعني هذا في الفقرات التي تتحدث عن رد إسرائيل، وقد استخدمت بهذه الطريقة في السياق السابق في حزقيال 34: 25، 27–28، (2) انتهى الأصحاح السابق (حزقيال 37) بفكرة انتهاء عملية جمع إسرائيل وتطهيرها وردّها وحكم المسيّا عليها (انظر 37: 24)، (3) من الواضح أن *بطح bṭḥ* مستخدمة في سياق حزقيال 38–39 لتشير إلى حالة السلام والأمان الألفيه، التي ستسود عندما تردّ إسرائيل (انظر 39: 25–29)

[33] غير أن فبنبرغ ينظر إلى حزقيال 39: 25–9 كحدث لاحق لـ 38: 1–39: 24. يقول: "تعلّمنا الآيات 25–29 أن عودة إسرائيل الكاملة ستحدث بعد هزيمة جوج والمتحالفين معه"231 *Prophecy* غير أن هذا الرأي لا ينتبه إلى استمرار استخدام نفس التعابير في هذين الأصحاحين، خاصة في ما يخص مسألة الجمع والأمان. غير أن الباحثين الناقدين يشككون حتى في أن 39: 25–29 جزء أصلي من نبوءة جوج. فعلى سبيل المثال يقول أهروني: "من الواضح أن الرؤيا النبوية الأصلية لجوج انتهت بـ 29: 34، وإنه لأمر مقبول على نطاق واسع أن فقرة 39: 25–29 كُتبت لاحقاً ثم أضيفت إلى النص الأصلي كوسيلة أدبية بارعة للربط بين الإصحاحين 37 و40 من سفر حزقيال" ("جوج"24). غير أنه تمّ الردّ على هذا الاتهام بشكل وافٍ من قبل D. I. Block ("God and the Pouring Out of the Spirit," VT 37/3 [1987] 257-270). ويبيّن بلوك أن الآيات 21–29 تشكل تمهيداً من جزئين لنبوءة جوج وتحتوي على وحدات موازية تستخدم الأسلوب الشعري العكسي (عكس ترتيب الألفاظ والعبارات)، حيث تنتهي كل واحدة بإشارة إلى ستر يهوه لوجهه. وتهدف الاستخدامات الثلاثة لهذه الأشكال المعدّلة من الصيغة المعروفة (الآيات 22، 23، 28) إلى التوكيد على الفكرة المركزية للرسالة، ألا وهي أن الله سيستخدم غزو جوج لكي يمجّد نفسه وذلك بالدفاع عن شعبه الذي ردّه إلى علاقة عهد معه وسكب عليه روحه.

31: 31–34). وعندما يعود يسوع، فإنه سيجمع أمة إسرائيل لكي يطهّرها ويعطيها "قلباً مختوناً" (حزقيال 36: 24–28). وبعد ذلك ستكون الأمة آمنة مطمئنة تحت حكم المسيّا البار.

إن المشكلة في اتباع هذا النهج في تناول موضوع رد إسرائيل وتحديد ترتيب زمني لغزو جوج، هي أنه يوصلنا إلى الاستنتاج أن المعركة تقع بعد المجيء الثاني للمسيح. أمّا بالنسبة للمرتاحين إلى الرأي القائل بأن المعركة قد تمت تاريخياً، أو الذين يفضلون "رَوْحَنة" المسألة، فإنهم ربما لن يأخذوا رأيي بشكلٍ جاد. فلكي نجعل القضية أكثر سخونة نسأل كيف يمكن لمثل هذا الاستنتاج أن يتوافق مع ما يعلّمنا إياه الكتاب المقدس في مواضع أخرى عن حكم سلام في الفترة الألفية؟ فمثلاً تصّرح إشعياء 2: 4: "فيطبعون سيوفهم سككاً ورماحهم مناجل. لا ترفع أمّةٌ على أمة سيفاً، ولا يتعلمون الحرب في ما بعد." وأنا أرى أن هذا التوتّر التفسيري الظاهر قد حفّز كثيرين من أصحاب الفكر قبل الألفي على تحديد معركة جوج وماجوج في فترة الضيقة العظمى لكي يتجنبوا الصراع الناشئ بطبيعة الحال عن تحديدها بعد المجيء الثاني. غير أني أعتقد أن ربط هذا المقطع بالضيقة العظمى لن يحلّ هذا التوتر، بل سيؤدي إلى الدخول في ورطة تفسيرية أكثر تعقيداً.

د. إعادة النظر في رؤيا 20

يتحسر كثيرون من دارسي النبوّات على أنه يبدو أن العهد الجديد لا يقول الكثير – إن كان يقول شيئاً – عن معركة بهذا الحجم الموصوف في حزقيال 38–39. وبمعرفتهم أن الضيقة العظمى مشحونة بالحروب بسبب معركة هرمجدون، فإنه يبدو أن من السهل عليهم أن ينقلوا غزو جوج إلى نفس تلك الفترة. لكن رغم أننا قد نفتش عبثاً عن أي إسهاب في الحديث عن مثل هذه المعركة، فليس صحيحاً أن العهد الجديد يلتزم الصمت المطبق حول غزو جوج. فمن الواضح أن رؤيا 20: 7–9 تشير إليها: "ثمّ متى تمّت الألف سنة يُحل الشيطان من سجنه، ويخرج ليُضل الأمم الذين في أربع زوايا الأرض، جوج وماجوج، ليجمعهم للحرب، الذين عددهم مثل رمل البحر. فصعدوا على عرض الأرض، وأحاطوا بمعسكر القدّيسين وبالمدينة المحبوبة، فنزلت نار من عند الله من السماء وأكلتها."

لم تمرّ هذه الفقرة من دون التفات، خاصة بإشارتها الواضحة إلى جوج وماجوج. فهل يتوجب معادلة حزقيال 38–39 بهذه المعركة؟ لا يقبل معظم متبنّي الفكر قبل الألفي هذا الأمر، إذ لا بد لنا من الاعتراف بأن هنالك بعض المشاكل التي تحتاج إلى حل.[34] لكنّي أود أن

[34] من بين المفسّرين الآخرين الذين ربطوا حزقيال 38–39 برؤيا 20: 7 وما يليها H. L. Ellison (*Ezekiel: The Man and His Message* [Grand Rapids: Eerdmans, 1956] 132) and A. B. Davidson (*The Book of Ezekiel* [Cambridge University, 1892] 301. ويتبنى ألكساندر ("حزقيال" 937) رأياً

أوضح قبل تناول هذه المشاكل أن وجود معركة بعد استهلال الحكم الألفي ليس منافياً للعقل، رغم تصريحات مثل إشعياء 2: 4.[35] وإنه لمن الواضح من رؤيا 20: 7–9 أنه ستكون هنالك معركة أخرى بعد المجيء الثاني، سواء كانت هذه ذات المعركة المذكورة في رؤيا حزقيال عن جوج أم لا.

1. توازيات بين حزقيال 38–39 ورؤيا 20: 7–9

توجد عدة عبارات في هذين المقطعين توحي بأن هاتين المعركتين هما نفس المعركة الواحدة. (1) وإن أوضح خط توازٍ أو وجه شبه هو أن كلا المقطعين يشيران إلى جوج وماجوج. ومن الواضح أن سفر الرؤيا يشير هنا إلى حزقيال 38–30 على نحو ما. فإن لم تكن رؤيا 20 هي التحقيق لنبوءة زكريا، فإننا نكون مضطرين إلى القول إن حزقيال 38–39 تتنبأ بمعركة نبوية (كتلك التي في الضيقة العظيمة) تشكل نموذجاً لحرب أخروية أخرى لاحقة. (2) يؤكّد كلا المقطعين على عدد الجنود في الحرب الدائرة. إذ تشير حزقيال 38: 4 إلى "جماعة عظيمة"، و38: 6 إلى "كلّ جيشه، شعوباً كثيرين معك"، و38: 15–16 إلى "جيش كثير ...كسحابة تغشّي الأرض". وتقول لنا رؤيا 20: 8 إن "عددهم مثل رمل البحر". (3) تدور المعركة في كلا المقطعين في إسرائيل. وتحدد حزقيال 38: 8 أن جوجاً وحلفائه سيأتون "إلى الأرض المستردّة من السيف" (وتؤكد حزقيال 38: 18 أن هذه الأرض هي إسرائيل). وفي رؤيا 20: 9 تشير "المدينة المحبوبة" بطبيعة إلى أورشليم، وفي هذا إشارة إلى أن المعركة تركّز على إسرائيل. (4) تنتهي المعركة في الروايتين بشكل خارق حيث يرسل الله ناراً.[36]

تقول حزقيال 39: 6: "وأُرسلُ ناراً على ماجوج وعلى الساكنين في الجزائر آمنين، فيعلمون أني أنا الرب" (قارن 38: 19، 22). وتقول رؤيا 20: 9: "فنزلت نار من عند الله من السماء وأكلتها."

2. تقييم الاعتراضات

جديداً يتمثل في أن مقطع حزقيال 38–39 يتحقق في كل من رؤيا 19: 17–21 و 20: 7–10. وهو يحاول بهذا أن يقول إن هنالك فترة انتقالية بين نهاية فترة الضيقة العظمى والحكم الألفي (أي أن رؤيا 19 تمثّل معركة تالية لهارمجدون، محاولاً تفسير التلميح إلى الوليمة العظيمة (حزقيال 39: 17–20) في رؤيا 19: 17–21. لكن الفكرة الأساسية وراء مذبحة يهوه تشكل موضوعاً أوسع (قارن إشعياء 34: 5–8؛ صفنيا 1: 7؛ إرميا 46: 10؛ 50: 26–27) ربما لا تتطلب صلة بين حزقيال 39: 17–20 ورؤيا 19: 17–21.

[35] إن الحل الأمثل للمشكلة هو القول أن إشعياء 2: 4 تعطي المغزى العام للحكم الألفي، وهو أن الحرب لن تكون في ما بعد. غير أنه سيكون هناك استثناء واحد ألا وهو المعركة النهائية المذكورة في رؤيا 20: 7–9 (وهذا صحيح سواءً ساوينا ما بين هذا المقطع وحزقيال 38–39 أم لا). ستتوقف الحرب لأن إبليس مقيد وسيؤدي إطلاق سراحه بعد الألف سنة إلى ذلك الصراع الأخير.

[36] يتضمن الدمار الخارق لجوج الموصوف في حزقيال 38: 17–23 عدة ظواهر طبيعية (مثلاً الزلازل والأمراض والبَرَد) لكنه ينبّر على النار والكبريت (قارن 38: 19، 22؛ 39: 6).

غير أن هنالك أسباباً جعلت المفسرين المؤمنين بالفكر قبل الألفي يحجمون عن المساواة بين هذين المقطعين. فالمشكلة الرئيسية في ربط حزقيال 38– 39 إلى رؤيا 20 (أي في نهاية الحكم الألفي) هي الإشارة الزمنية في حزقيال 39. فعلى سبيل المثال، تقول لنا حزقيال 39: 9 إن سكان إسرائيل سيقومون بعد المعركة بإيقاد النار لمدة سبع سنين من الأسلحة التي استخدمت في الحرب.

وفضلاً عن ذلك فإنهم سيصرفون سبعة أشهر في دفن الموتى (39: 12). فإذا كانت هذه المعركة ستحدث في نهاية الحكم الألفي والحالة الأبدية التي ستتلوها مباشرة، فكيف تفسَّر السنوات السبع التي تُصرف في حرق الأسلحة؟

وردّاً على هذا، فإني أود أن أوضح أننا لا نعرف مقدار الزمن المتبقي بعد هذه المعركة وقبل الخليقة الجديدة.[37] فالكتاب المقدس لا يقول إنه ستكون هنالك ألف سنة من بداية حكم المسيح الألفي إلى الحالة الأبدية. إذ تكشف القراءة المتأنية لرؤيا 20 أنه توجد ألف سنة من بداية الحكم الألفي للمسيح حتّى حلّ قيود إبليس. ولا يخبرنا هذا الأصحاح مقدار الزمن الباقي بين حل قيود إبليس والحالة الأبدية. وبعد الألف سنة لا بدّ أن تحدث عدّة أمور قبل الحالة الأبدية: (1) سيطلق سراح إبليس "زماناً يسيراً" (رؤيا 20: 3)، (2) سيكون لدى إبليس وقت كافٍ لخداع الأمم والإتيان بهم للهجوم على إسرائيل، (3) سيُلقى بإبليس وبالوحش وبالنبي الكذّاب في بحيرة النار (20: 10)، (4) سيقام كل الموتى من غير الأبرار ليمثُلوا أمام العرش الأبيض العظيم، ويدانوا من الله ويلقى بهم في بحيرة النار. فإذا أخذنا هذه العوامل بشكل جادّ فسنخلُص إلى أنه ليس أمراً غير معقول أن تكون هنالك سبع سنوات في هذه الفترة. فإذا أردنا أن نكون أمناء مع أنفسنا، علينا أن نعترف أننا لا نعرف مقدار ذلك الزمن، لكن لا يوجد في النص ما يستثني فترة سبع سنوات يتم أثناءها إحراق أسلحة الحرب المستخدمة. وقد يبرز سؤال آخر: لماذا يتكلف الناس كل هذا الجهد لحرق الأسلحة ما دامت الحالة الأبدية ستلي قريباً؟ ربما يرجع السبب في ذلك إلى أن هذه هي آخر عملية حرب قبل الخليقة الجديدة، ولهذا فإن إحراق الأسلحة يأتي احتفالاً بالتخلص من إبليس (بادئ كل الحروب) إلى الأبد، إذ لن يعود قادراً على جلب المتاعب للبشرية.

ويرد رالف ألكساندر بشكل وافٍ على بعض الاعتراضات على ربط حزقيال 38–39 مع رؤيا20 .[38] فعلى سبيل المثال يقول أحد الاعتراضات على هذا الرأي أن جوجاً في حزقيال يمثّل تحالفاً شمالياً، بينما يأتي الجيش الغازي في رؤيا 20 من زوايا الأرض الأربع. غير أن نظرة أكثر تفحصاً لحزقيال 38: 5–6 تبيّن أن جوجاً يجلب معه شعوباً من كلِّ جهة، وليس من الشمال

[37] يقول والفورد أن "الحرب في رؤيا 20 تُتبع مباشرة بدمار الأرض وخلق سماء جديدة وأرض جديدة" (*Prophecy Knowledge* 191).

[38] Alexander, "Ezekiel" 940.

فقط. ويقول اعتراض آخر إن رؤيا 20: 9 تقول إن الجيش الغازي يحاصر "المدينة المحبوبة" (أي أورشليم)، بينما لا يشير حزقيال إلى هجوم على أورشليم. لكن هذا ليس تناقضاً بالضرورة. فحزقيال يشير إلى أن جوجاً سيغزو "جبال إسرائيل" (38: 8)، ولا شك أن هذا يمكن أن يشمل أورشليم. ولا تشكل رواية رؤيا 20: 7–9 إلاّ تلخيصاً متعجّلاً فيه لهذه المعركة، ولا تقدم لنا وصفاً تفصيلياً لها. ولهذا فإنه يجب علينا أن نحذر من إصدار أحكام مبنية على صمت الكتاب المقدس.[39]

وهنالك اعتراض أكثر وجاهة على وضع حزقيال 38–39 بعد الحكم الألفي، وهو متعلق بتأثير المعركة على إسرائيل من حيث علاقتها بالله. فيقول تشارلز هـ. داير:

> إن تأثير المعركة على الشعب مختلف في الحالتين. فالمعركة في حزقيال هي العامل الحافز الذي سيستخدمه الله لجذب إسرائيل إليه (انظر 39: 7، 22–29) ولإنهاء سبيها. أمّا المعركة في رؤيا20 فستحدث بعد أن تظهر إسرائيل أمانتها لله وتستمتع ببركاته مدة ألف عام.[40]

أعتقد أن هذا الاعتراض أكثر بعداً عن التطابق مع الرأي القائل بتحديد المعركة أثناء الضيقة العظمى منه مع الرأي القائل بتحديدها بعد فترة الحكم الألفي. ويتابع داير حديثه ليؤكد أن أرجح وقت لنشوب المعركة هو في النصف الأول من فترة الضيقة العظمى التي تمتد سبع سنوات.[41] لكن كيف يمكن أن نوفق بين هذا وبين حزقيال 39: 22: "فيعلم بيت إسرائيل أني أنا الرب إلههم من ذلك اليوم فصاعداً"؟ توحي فقرات أخرى بأن اعتراف أمة إسرائيل بيسوع بصفته المسيّا وتجديدها كأمة يحدثان نحو نهاية الضيقة العظمى (مثلاً، زكريا 12: 10؛ 13: 8–9). وأنا أرى أن حزقيال 39: 22 تلغي احتمال حدوث غزو جوج في النصف الأول من الضيقة العظمى.

وفضلاً عن ذلك، فإنه لا يمكن أن يقال إن حزقيال 39: 25 تنطبق على هذه الفترة: "لذلك هكذا قال السيد الربّ: 'الآن أردُّ سبي يعقوب، وأرحم كلّ بيت إسرائيل، وأغار على اسمي القدوس.'"[42] فهذه إشارة إلى تطبيق العهد الجديد مع إسرائيل، وهو

---

[39] ينطبق هذا المنطق على اعتراضات كالقول بأنه لا يوجد ذِكر محدد في دانيال "لدور إبليس الهام، أو لتقييده مدة ألف سنة قبل هذا الغزو". (Pentecost, *Things* 349-350).

[40] Dyer, "Ezekiel" 1300.

[41] المرجع السابق

[42] يقول تيلور: "'وأردّ سبي (ثروات) يعقوب, (RSV؛ وهي ليست كما في AV، RV) عبارة كثيرة التكرار، حتى إنها أشبه بالمصطلح الفني لردّ البركات على شخص أو أمّة (قارن 16: 53؛ 29: 14؛ أيوب 42: 10؛ مزمور 14: 7؛ 85: 1؛ 126: 1؛ عاموس 9: 14، إلخ)" (*Ezekiel* 249).

ما لن يحدث حتى عودة المسيح.[43] كما يوجد سبب آخر يجعلنا نستبعد حدوث غزو جوج في النصف الأول من الضيقة، ألا وهو القصد الإلهي من تأثيره على الشعوب الأممية. فهذه الفكرة موجودة على سبيل المثال في حزقيال 39: 7: "وأعرّف باسمي المقدس في وسط شعبي إسرائيل، ولا أدع اسمي المقدس ينجَّس بعد، فتعلم الأمم أنّي أنا الربّ قدوس إسرائيل" (قارن مع 38: 16، 23؛ 39: 21). فكيف يمكن أن يتم هذا في ضوء ما نعرفه عن الفترة الباقية من الضيقة العظمى؟ ومن هنا فإنه أمر مستبعد كثيراً أن يحدث هذا الغزو في النصف الأول من الضيقة. بل إني سأخطو خطوة أبعد فأقول إن الغزو لا يحدث في النصف الثاني من الضيقة أيضاً. فما تقوله حزقيال 39: 25 يستثني ذلك، كما تستثنيه الإشارات إلى "سكنهم مطمئنين" في الأرض (38: 8، 11، 14).[44] وفضلاً عن ذلك فإن أرض إسرائيل توصف في 38: 8 على أنها "الأرض المستردّة من السيف" (انظر 38: 11). ولا اعتقد أن هذه صورة دقيقة لإسرائيل في النصف الثاني من الضيقة العظمى.

خلاصة

تصف حزقيال 38–39 غزواً شرساً ضد أرض إسرائيل يقوده جوج من أرض ماجوج. ويقول تفسير قبل ألفي شائع إن روسيا وحلفاءها يشنّون هذا الغزو أثناء الضيقة العظمى التي تسبق المجيء الثاني للمسيح. وهذا أمر مشكوك فيه كثيراً في ضوء الأوصاف والتفاصيل المقدمة في هذين الأصحاحين. إذ يقال إن إسرائيل استُردت من السيف وأنها تسكن آمنة مطمئنة في الأرض. كما يقال إنها جُمعت من بين الشعوب. وإن من شأن دراستنا لخطة الله لرد إسرائيل على أساس تثنية 30 أن تساعدنا في تحديد مجموعة المصطلحات المصاحبة لفكرة ردّ إسرائيل والمرتبطة بتطبيق العهد الجديد أو تفعيله معها (حزقيال 39: 25–29).

ويشكل "جمع" الشعب و"سكب" روح الله على وجه خاص جانبين هامين من جوانب عودة المسيح في نهاية فترة الضيقة العظمى تهيئة للحكم الألفي. ولهذا فإن هذا الغزو لا يحدث أثناء فترة الضيقة العظمى، وإنما بعد المجيء الثاني للمسيح.

وفضلاً عن ذلك فإن الخصم الرئيسي على الأغلب ليس روسيا. إذ يفضل أن يفهم اسم "روش" على أنه نعت وصفي يعني "الرئيس". أمّا أسماء العلم الأخرى فهي مرتبطة بمجموعات شعوب تقع إلى الشمال من أراضي إسرائيل. أمّا القول بأن هذا الغزو لا بد أن يحدث من "بقاع الشمال البعيدة"، فلا يستوجب أن يكون هذا المكان بعيداً جداً إلى الشمال ليصل إلى روسيا.

---

[43] ترتبط اللغة المستخدمة في هذه الآية بالعهد الجديد إذ يستخدم إرميا هذه التعابير في سياق إعلانه للعهد الجديد في الأصحاح 31. يقول الله في حزقيال 39: 25: "أردّ سبي يعقوب وأرحم كلّ بيت إسرائيل." وبنفس الطريقة تصرّح إرميا 30: 3: "وأردّ سبي شعبي إسرائيل ويهوذا." ثم يُتبع ذلك بإعلان إرجاعهم إلى الأرض (وهذا يحدث في نهاية الضيقة العظمى). ونقرأ في ما بعد في إرميا 30: 18: "أردّ سبي خيام يعقوب، وأرحم مساكنه." إن نفس هذه التعابير موجودة في تثنية 30: 3 كجزء من خطة ردّ الله لإسرائيل في الوقت الذي يعطي فيه شعبه "قلباً مختوناً".

[44] "ستضطهد أمة إسرائيل كثيراً أثناء النصف الثاني من الضيقة العظمى (انظر دانيال 9: 27؛ متى 24: 15–22).

وجهتُ بحثي هذا لإثبات أن في العهد القديم مادة هامة وكبيرة تتحدث عن خطة ردّ الله لإسرائيل مستخدمة مصطلحات مميزة، وأن حزقيال 38–39 يستخدمان هذه المصطلحات بشكل واضح. وإن من شأن تحليلنا لهذه المادة أن يقودنا إلى الاستنتاج أن حزقيال 38–39 يتحققان بعد ردّ إسرائيل والمجيء الثاني للمسيح. ولا يتطلب هذا الاستنتاج أن رؤيا 20: 7–9 تشكل التحقيق الملائم، لكن بما أن تفاصيل هذه الفقرة توحي بزمن لاحق لجمع إسرائيل بعد أن يكون الله قد ردّهم من خلال العهد الجديد، فإن أكثر وقت معقول لتحقيقها هو في نهاية الحكم الألفي بعد أن يُحلّ إبليس ويسمح له بخداع الشعوب مرّة أخرى أخيرة لكي يضربوا إسرائيل.[45] ولهذا يجب أن ننظر إلى معركة جوج في رؤيا 20: 8 بجدية أكبر كتحقيق ملائم لحزقيال 38–39. والاعتراضات على هذا الرأي ليست حاسمة إلى درجة تؤثر فيه وفي صحته. وبما أن رؤيا 20: 7–9 لا تشكّل إلاّ ملخصاً مختصراً لهذا الحدث الهامّ، فإنه لا يفترض فينا أن نتوقع علاقة تلازم مفصّل مع حزقيال 38–39.

وبما أن هنالك معركة في نهاية الحكم الألفي يدعوها يوحنّا معركة جوج وماجوج، فلماذا لا تكون هذه نفس المعركة المسمّاة بنفس الاسم في حزقيال 38–39؟ وإن من الأشياء المشتركة بين هذين المقطعين في ذكرهما للمعركة هو أن الهجوم موجّه ضد إسرائيل. ويشكل هذا بداية ونهاية (*inclusio*) مناسبة للتاريخ الكتابي. ففي تكوين 15: 18–21 يلزم الله نفسه بوعد بأن يجعل من إسرائيل أمة وأن يعطيها هذه الأرض الخاصة. وعندما تُحل قيود إبليس في نهاية الحكم الألفي، فإنه سيقوم بمحاولة أخيرة يائسة لهزيمة إسرائيل، العزيزة على قلب الله. فإذا استطاع أن يكسر وعد الله لإسرائيل، فسيكون قد هزم مقاصد الله وربح المعركة النهائية.

لكن كلمة الله تؤكد لنا أن هذا لن يحدث أبداً. فالله يسمح بهذه المحاولة النهائية لكي يبيّن طبيعته الأخلاقية (انظر حزقيال 39: 7، 21–24). تجعلنا رواية حزقيال ندرك من هو الله –"الإله الذي لا يترك إسرائيل لأهوائها الخاصة لأنه غيور على قداسة اسمه، والذي يبقى أميناً لشعبه لأنه يبقى أميناً لاسمه."[46] فوعود الله لإسرائيل لا تتزعزع.

[45] يقول كيل (*Commentary* 180) إن غزو حزقيال 38–39 يجب أن يربط بغزو رؤيا 20: 7–9، على الرغم من أنه ينظر إلى فترة الألف سنة كرمز روحي، ويقول إنها تتزامن مع معظم تاريخ الكنيسة (ص 414). ويقول كيل إن جوج الذي من بلاد ماجوج يمثّل "آخر محاولة عدائية للقوة العالمية التي ستشن حرباً في الأرض على ملكوت الله" (ص 433).

[46] Zimmerli, *Commentary* 324.